الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان :

دلالة التكرار في سورة الرحمان

- مقاربة تحليلية -

من إعداد الطلبة :

- كنتوش توفيق
- سالمي محمد
- بغدالي هند

تحت إشراف الأستاذ (ة):

- جبارة اسماعيل

السنة الجامعية

2017/2016

إهداء

بسم الله والصلاة و السلام على رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم

و على آله و صحبه و من والاه

نتقدم بهذا العمل المتواضع

إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

إلى كل الأصدقاء و الأحبة .....

كنتوش توفيق

سالمي محمد

هند بغدالي

مقدمـــــة

مقدمة:

إنّ القرآن الكريم شريعة للحياة ، فيه خير السابقين و حقائق للاحقين ، لا تنقضي عجائبة و لا يبالي مع طول الزمن و يعلوا و يرقى و لا يرقي لعلوّه بيان ولا إلى أساليبه لسان، و لقد بلغ القرآن الكريم مدى و مكانة مرموقة لا تضاهيها مكانة لينظم حياتنا ويتشكل به فكرنا وهويتنا ، و هو يوجه الإنسان للنظر فيه و في جماليات الوجود و نظامه البديع و كيفيات تناسقه الدّقيقة .

و لقد ظلّ القرآن رغم تعاقب الأزمنة عليه آية لا ينقضي، و برهانا لا تنقضي عجائبه، ووحيا ناطقة حججه قرآنا عربيا غير ذي عوج ...

و نجد في القرآن الكريم الكثير من الظواهر التي تستحق النظر الى الى جانبها و دراستها و من بينها ظاهرة التكرار في النص القرآني ، و هي ظاهرة كثيرا ما لفتت انتباه المتصلين و أذهان القارئين في كثير من صور القرآن الكريم و أبرز سورة تمثل حقلا خصبا لهذه الظاهرة اللغوية هي " سورة الرحمن" و قد وقع اختيارنا على هذه السورة لأنها تظم التكرار بأنواعه كما أنها تظم تكرارا لم يشهده النص القرآني وهو تكرار آية :« فبأي آلاء رَبّكُمَا تُكَذّبَان » إحدى وثلاثين مرّة (31) .

و سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نبيّن بأن التكرار في القرآن الكريم كم يكن عفويا و انما له معاني دقيقة تحمل في طيّاتها صدق التكرار و جماله، و ذلك من خلال طرحنا للإشكالي التالية :

ماذا نقصد بالتكرار كظاهرة لغوية في القرآن الكريم ؟ و ما هي الدلالات الّتي يحملها في سورة الرحمن؟.

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

-اكتشاف ما يحمله القرآن الكريم في طيات صفحاته خاصة أن معظم الباحثين و الدارسين لطالما حاولوا دراسة كتاب الله عزّ و جلّ و دراسة إعجازه ، كما يعد هذا محاولة منا للتقرب أكثر من القرآن الكريم و معرفة أسراره العظيمة ، وقد اغتنمنا الفرصة للبحث في موضوع ، أثار لدينا الكثير من الفضول و الاهتمام إلا و هو موضوع دلالة التكرار في سورة الرحمن.

أهمية البحث وما يهدف إليه:

تكمن أهمية البحث في أنّه يتناول قضية مهمة جدّا و ظاهرة تستلزم التحليل و الاهتمام ألا وهي ظاهرة التكرار و دلالته في القرآن الكريم ، كما يعتبر القرآن الكريم بحدّ ذاته ذا أهمية وبما أنه موضوع الدراسة فيعد هذا الجانب قيّما.

منهج البحث:

بعد أن قطع البحث شوطه من استكمال المادّة العلمية وجمعها بدأنا ترتيبها وتنظيمها وفق المنهج الوصفي التحليلي وهذا من خلال ما ذكرناه أو ما وصفناه من ظاهرة التكرار كظاهرة لغوية في القرآن الكريم،ولجأنا إلى تفسير هذه الآيات المكرّرة في سورة الرحمان تفسيرا دقيقا.

وعلى هذا جعلنا بحثنا يسير وفق خطة تقوم على فصلين:

يعالج الفصل الأول مفهوم التكرار و أنواعه كما يعالج ظاهرة التكرار عند العرب.

أما الفصل الثاني: فقد تناولنا فيه ظاهرة التكرار في القرآن الكريم وبالذات في سورة الرحمان، بحيث فسرنا هذه الصورة لنتوصل إلى نتائج يقينية ، بالإضافة إلى تناولنا دلالة التكرار والفائدة منه ، وفي الأخير تناولنا آراء علماء الأدب و الإعجاز في التكرار.

كما حاولنا في هذه الدراسة جاهدين أن نتجاوز مختلف الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خلال عملية البحث المتمثلة في المراجع وكيفية جمع اكبر عدد ممكن منها، بحيث لم نتوصل لمرادنا وهو الاعتماد على الكثير من المراجع و المصادر و ذلك لضيق الوقت

بالإضافة إلى صعوبات أخرى تمثلت في عدم الاطلاع بالقدر الكافي على موضوعنا بشكل جيد وانه ليحزنني أنني لم أتطرق إلى موضوعي هذا بشكل لازم ولكن رغم كل هذا تجاوزنا كل الصعوبات، والحمد لله دائما وأبدا الذي وفقنا لهذا و لولاه لما كنا لنتوفق وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى الأستاذ "جبارة" الذي لم يقصر معنا خاصة في تزويدنا بالنصائح و التوجيهات في عملنا هذا،كما ونشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في نجاح هذا العمل المتواضع.

الفصل الاول

مفاهيم واصطلاحات

المبحث الأول: مفهوم التكرار

المبحث الثاني: أنواع التكرار

المبحث الثالث: ظاهرة التكرار عند العرب

المبحث الأول: مفهوم التكرار

أ **_لغة** : التكرار مصدر كرر، من الكرّ و هو الرجوع على الشئ و كرّر الشئ : أعاده مرة بعد مرة ، و الكرة هي المرّة جمعها كرات ، يقال :كررت عليه الحديث أي رددته عليه و منه التكرار[1]. و يقال: كررت الكلام تكريرا و تكرارا. و قال صاحب «المفردات في غريب القرآن» الكّر: العطف على الشي بالذات أو بالفعل، قال تعالى «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم»[2].

و قال عزّ وجلّ «فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين»[3].

و كرّ عنه : رجع و كرّ على العدوّ يكرّ و رجل كرّار و مكّر و كذالك الفرس، و كرّر الشيء و كرّه كرّ : أعاده مرة بعد أخرى و الكرة المرة و الجمع كرات ، و يقال : كرّرت عليه الحديث و كركرته إذا رددته عليه و "كركرته" عن كذا "كركرة" إذا رددته و الكرّ الرجوع عن الشيء و منه التكرار[4].

و التكرار بهذا هو الإعادة و الترداد– كما إعتبره الجاحظ –مرّة بعد أخرى.

يقول "ابن بزرج" التكرّة بمعنى التكرار، و يقول "الجوهري" كرّرت الشيء تكريرا و تكرارا، و الكرّة البعث و تجديد الخلق بعد الفناء و الكرير: صوت مثل صوت المختنق أو المجهود.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، 1992، ط1،ج05، (مادة كرر) ص:135-136.
[2] القران الكريم ، سورة الاسراء، الأية06
[3] القرأن الكريم ، سورة الشعراء ، الأية 102
[4] ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق ، ص:135-136

قال الأعشى :

فأهلي الفداء غداة النزال إذ كان دعوى الرجال الكريرا[1] والتكرار عند البصريين «تفعال» بفتح التاء خلاف «تفعيل» إما الكوفيون فيرون انه مصدر «فعّل» و الألف عوض من الياء في التفعيل [2] و مهما يكن من اختلاف في صيغة الكلمة فإن المدرستين تتفقان في تحديد معناها، و هذا هو الجوهر، و في عنوان بحثنا «التكرار» و مرادفها العام «التكرير» و يظهر في كلّ منهما حرف الرّاء مرتين، و الرّاء في حدّ ذاته حرف تكراري لا يقطع صوته اللسان بالتقائه تماما مع مقابله من الفك الأعلى بل يظل مرتعشا زمنا تتوالى فيه طرقات اللّسان على اللّثة نحو ثلاث مرات[3].

ب _اصطلاحا: التكرير أسلوب يصوّر انفعال النفس...بمثير و اللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصال الوثيق بالوجدان فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده، و هو يجب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه، أو من هم في حكم المخاطبين ممن يصل إليهم القول على بعد الزمان و الديار، فلفظ المكرر– بوجه عام– مصدره الثورة و هدفه الإثارة حبّا او بغضا في أي غرض من أغراض الكلام[4] .

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار الصادر للنشر، بيروت، طبعة جديدة محققة، المجلد الثالث عشر (مادة كرر).
[2] أنظر لسان العرب، ابن منظور، دار صادر النشر، بيروت، (1412ه-1992م) (مادة كرر)
[3] أنظر الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 04 (1971م)، ص: 67.
[4] عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتب، بيروت، طبعة 01، 1978-ص:136

بالرغم من تباين نظرة العلماء حول موضوع التكرار، واختلافهم فيه إلا أنّ رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة فهي لم تخرج عن حدود اعتباره إعادة اللفظ أو المعنى.[1]

وعرّفه "ابن معصوم" بقوله: «هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى.»[2]

قال" السيوطي"–رحمه الله– التكرير: و هو أبلغ من التأكيد و هو من محاسن الفصاحة و التنبيه.....[3]

[1] فهد ناصرعاشور،التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنشر، الأردن، طبعة 01، 2004، ص:21

[2] المرجع نفسه، ص:21

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرأن، 3 /280/ طبعة مؤسسة النداء

المبحث الثاني: أنواع التكرار

01_ التكرار اللفظيّ المحضّ :

أي تكرار كلمة أو مجموعة من الكلمات أو مجموعة من التراكيب، أي هو تكرار أصواتها بأعينها تخضع لنظام التقارب بين مواضعها[1].

و المقصود بالمحضّ، نقول: محضّت له النصح: إذ أخلصته[2] ، وبعبارة موجزة نقول: التكرار بنية أساسية في كثير من فنون الشعر و النثر ومعروفة للجميع و هو من أساليب الفصاحة و من سنن العرب لإرادة الإبلاغ ، بحسب العناية بالأمر في التنبيه و التحذير.

يقول "الزركشي" : «أنّ عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه و قرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كرّرته توكيدا و كأنها تقيم تكراره مقام المقسم علي أو الاجتهاد في الدعاء عليه...[3]

إن أسلوب إعادة الفعل عند إرادة تعلق شيء به أسلوب عربي فصيح و هو من محاسن الاستعمال في القول البليغ، يقصد به عقد تناسق يقوم على المجانسة بين

---

[1] د:طالب محمد اسماعيل، د:عمران اسماعيل فيتور،قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي الاعجاز القرآني،دار الزهران للنشر، عمان 2007 ،دط،دت.

[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرأن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي،ط1،مصر،1972.

[3] المرجع نفسه.

الإيقاع الموسيقي لتكرار اللّفظ و بين العمق الدلالي لنظمه و قد تكرّر هذا الأسلوب في القرآن الكريم ، مثل: قوله تعالى «و إذا بطشتم بطشة جبّارين»[1] .

أي إذا بطّشتم كان بطشكم في حالة تجبّر،أي: الإفراط في الأذى و هو ظلم و شأن العقاب أن يكون له حدّ مناسب المعاقب عليه بلا إفراط ولا تفريط[2].

02_ تكرار الجملة: تكرار الجملة في هندسة بناء سورة كاملة.

فقد تكرّرت جملة «فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان» إحدى و ثلاثين مرّة في سورة (الرحمن) و آياتها ثمان و سبعون.

ف: "الفاء" للتفريع على ما تقدّم من النعم المذكورة التي أنعم اللّه– عزّ وجلّ – بها عليكم و "أيها" استفهام عن تعيين واحد من الجنس الذي تضاف إليه و هي –هنا– مستعملة في التقدير بالنعم المعدودة و هي "آلاء" أي النعم و ضمير المثنى خطاب الفريقين من المخاطبين بالقرآن و قد ذهب جمهور المفسرين الى أنّ اللّه–عزّ وجلّ– خاطب (الثقلين) من الإنس و الجنّ، فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارهم و اقتضاهم الشكر عليه، و هي أنواع مختلفة و صور شتّى[3].

و نجد هذا الأسلوب الأصيل في الكثير من كلام العرب و أشعارهم في عصر ما قبل الإسلام، العصر الجاهلي و في مقدمة هذه الأشعار قول: "إمرئ القيس" :

---

[1] القرآن الكريم، سورة الشعراء، الأية 130

1 التحرير والتنوير،19 ،169 .

[3] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: د:زهيرغازي زاهد النهضة العربية، لبنان، طبعة 03، السنة 1988 .

و تحسب سلمى لا تزال كعهدنا بذات الخزامي أو على رأس أوعال

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا من الوحش أو بيضا بميثاء حال [1]

البيتان من قصيدة "لامية " مطلعها: الأعم صباحا، فكأن الشاعر قصد بتكرار جملة "و تحسب سلمى لا تزال" توكيد المعنى و تقوية النغم في القصيدة

و التكرار ضروب و يمكن لهذه الظاهرة اللغوية الدقيقة ان تكون كما يلي:

3_فنّ التكرار:

01 تكرار الحرف في الجملة.

02 تكرار الكلمة: تكرار في اللفظ و المعنى.

03 تكرار بعض الكلمات: تكرار في اللفظ دون المعنى.

04 تكرار جملة أو أكثر: تكرار في المعنى دون اللفظ.[2]

إن هذا الفن البياني أصيل عريق في كلام العرب (شعرهم و نثرهم)، و قد نزل القرآن الكريم "بلسان عربي مبين" و سلك أساليب العرب و منهجهم في كلامهم.

و قد اهتمت جماعة من العلماء العرب القدامى و المتأخرين و منهم (الزمخشري)، (الزركشي)، (السيوطي) بهذا الفّن البياني الأصيل، فتوقفوا عند مواضع وروده

[1] د:عبد الله الطّيب،المرشد الى فهم اشعار العرب،دار الكتاب العربي ،ط1 ،سنة1970 .

[2] د:طالب محمد إسماعيل، د:عمران إسماعيل فيتور،قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي للأعجاز القرآني،دار زهران للنشر،عمان،2007،دط.

في بعض الشواهد القرآنية، وحاول بعضهم كشف بعض أسراره الجمالية، و مستوياته الدلالية و أغراضه البلاغية و المسيقية لأنّهم واثقون أنّ في التكرار تقريرا للمعاني في الأنفس ، و كلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب و أرسخ في الفهم و أبعد من النسيان[1].

و عندما نتابع قراءة السورة الكريمة فنجد أنّ مساقها قد اقتضى تكرار جملة (فبأي آلاء ربكمّا تكذبان) عند كل نعمة عددها على عباده تأكيدا وتذكيرا بها[2].

ما اروع هذا الانسجام بين تكرار قوله تعالي«فبأي الاء ربكمّا تكذبان» وبين بناء السورة كلّها... وما أبدع تلك الهندسة أللفضية لبناء نسق السورة الكريمة.

وقد نبّه الكثير من المفسرين إلى بعض الأسرار اللّغوية في سورة الرحمان فقد نقل عن "ابن قتيتة" قوله "إن الله عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه آلاءه ثم اتبع كل ما في هذه السورة".[3]

_أنواع التكرار – في سورة الرحمان –

إن التكرار في سورة الرحمان ثلاثة أنواع: تكرار حرف، و تكرار لفظة، و تكرار جملة أو آية.

[1] الزمخشري،الكشاف، دار الكتاب العربي،بيروت،1947،3،89، وينظر ايضا: التحريرو التنوير 19،91 .
[2] التحرير والتنوير،29،243.
[3] نفس المرجع:27،246.

01- تكرار الحرف و علاقته بالمعنى:

تعريف الحرف: يعرّف اللغويون الحرف أو الصوت (le phonème) أنه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني[1].

و الواقع أنّ مسألة القيمة الدلالية للصوت مسألة قديمة أثارها الخليل بن أحمد (ت:180هـ) و من تبعه من العلماء أمثال سيبويه (ت180هـ) و ابن جنّي (ت392هـ) الذي يذكر في كتابه الخصائص في باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" إن هذا موضع شريف لطيف،قد نبه عليه "الخليل " و تلقته الجماعة بالقبول له و الاعتراف بصحته [2].

و يمضي "ابن جنّي" يثبت صحّة القضية و يحتّج لها معلنا أنّه: " كلما ازدادت العبرات شبها بالمعنى كان أدلّ عليه و أشهر بالغرض فيه"[3]، فيقول: «فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب واسع، و نهج ملتثب عند عارفيه مأموم و ذلك أنّهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحرف على سمة الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها بها و يحتذونها عليها و ذلك أكثر مما نقدره و أضعاف ما نستشعره، و من ذلك قولهم: "خضم"، " قضم"، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ و القثاء... والقضم للصلب اليابس ،نحو: قضمت الدّابة شعيرها ونحو ذلك ، فاختاروا الخاء لرخاوتها

[1] د:محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان،بيروت،ط2،1998،ص209.
[2] ابن جني،الخصائص،تحقيق:محمد علي النجار،دار الكتب المصرية، 1955،ج2،152،
[3] المرجع نفسه،ج2،ص154.

للرطب، و القاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث، و من ذلك قولهم: النصح للماء و نحوه و لنضخ أقوى من النصح، قال سبحانه و تعالى « فيهما عينان نضّاختان » فجعلوا الحاء لرقّتها للماء الضعيف و الخاء لغلاضتها لما هو أقوى منه [1]، و من كلام ابن جنّي ندرك إن الصوت آلة توجه بها دلالة اللفظ وقد اتخذ الخطاب القرآني من الصوت المفرد وخاصة ما تكرر من وسيلة بلاغية لتصوير المواقف المختلفة 'وتكرار الحرف يكون في الكلمة الواحدة كما يكون في الجمل.

أ- تكرار الحرف في الكلمة:

ويكون ذلك بتكرار حرف ما في الكلمة الواحدة كتكرار الحرف في المضّعف الرّباعي ،وفي هذا يقول " ابن جنّي" : "وذلك أنّك تجد المصادر الرّباعية المضعّفة تأتي للتكرير نحو "الزعزعة ،القلقلة والصلصلة والقعقعة"... فجعلوا المثال المكرّر للمعنى والمثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها" [2]. وهذا قريب من قول "الخليل " : "في قول العرب صدّ الجندب ،وصرصر البازيّ، كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا:صر صريرا فمدّوا و توهمّوا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر"[3] .

[1] إبن جني، الخصائص، ج02،صفحة 153
[2] المصدر نفسه، ج02، صفحة 152.
[3] القرآن الكريم،سورة الرحمان،الآية 14

فكانت الزيادة في المبنى حسب رأي"الخليل"، و"ابن جنيّ "، زيادة في المعنى لانّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه، كان من الطبيعي أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا لكون الألفاظ صورا للمعاني.

فإذا نظرنا إلى الكلمات التي تكرّرت فيها الأصوات في سورة –الرحمان– و هي ثلاث كلمات: (صلصال، لؤلؤ، رفرف) فإننا نجد في لفظة الصلصال من قول تعالى «خلق الإنسان من صلصال كالفخّار»[1]. من « صلّ » و هو صوت الشيء الصلب إذا تحرك كالحديد و الحجر... فكان حرف الصاد و اللام محاكاة لذلك الصوت فقيل: صلّ السيف، صلّ، اللّجام، و صلّ الفخار، و لما تكرر الصوت بتكرار الحدث: قيل: صلصل السيف، صلصل اللّجام، و صلصل الفخّار.[2] فكان تكرار فاء الفعل و عينه دليلا على تكرار الحدث و استجابة طبيعية المعاني.

أما لفظة «لؤلؤ» من قول عزّ وجلّ « يخرج منهما اللّؤلؤ و المرجان»[3]، فمعروف أنّ اللّؤلؤ هو كبار الحب من الحجر الكريم، الذي يستخرج من البحر و الجمع لؤلؤ و لآلئ ، يقال: تلألآ النجم والقمر و النار : إذا أضاؤا ولمعوا وقيل أيضا هو اضطراب برقمهم، وفي صفة الرسول "صلىّ عليه وسلم" يتلألأ وجهه تلألؤ القمر أي يستنير ويشرق. [4]

[1] سورة الرحمان ،الآية 14
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة صلصال
[3] سورة الرحمان، الآية 22
[4] ابن منظور، لسان العرب،مادة لألأ

وقد سمي اللؤلؤ بهذا الاسم لتلألؤ ،أي للمعانه ولما كان البصر ينقل في أثناء حركة اللؤلؤ ونحوه اضطرابا في البرقة وتقطعا في اللمعان ، كان تكرار حرف «اللام» الذي تقطعه الهمزة في المقطع الأول والثاني من الكلمة تصويرا للؤلؤ الذي اقترنت برقتّه بذلك الاضطراب.

و قريب من لفظة صلصال ولؤلؤ لفظة رفرف والمعروف إن الطائر إذا حرك بجناحيه في الهواء فقد رفرف والرفرفة محاكاة الصوت الذي تحدثه أجنحة الطيور في أثناء طيرانها ومنه قيل: رفرف العلم ،إ ذا تحرك في الهواء محدّثا صوت الراء و الفاء في سلسلة منتظمة يتتابع فيها صوت الفاء و الرّاء . ومنه سمّي كل ثوب رقيق ونحوه رفرف لأنّه أكثر الأشياء قابلية للحركة وإحداث ذلك الصوت وبه سميت المحابس الرقيقة التي تطرح على الفرش « رفرف».[1]

ب_تكرار الحرف في الجمل:

01_تكرار الحروف المائعة:

تعد الحروف المائعة ،(الراء،اللاّم،الميم،النون) أكثر الحروف ارتباطا باللفظ في سورة الرحمان و كما كانت هذه الحروف المائعة أكثر الحروف في المضعّف الربّاعي الذي

[1] المصدر نفسه، مادة رفرف، و التحرير و التنوير، ابن عاشور، الدار التونسية، النشر تونس، و المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984-ج27- صفحة 274

جاء علي صيغة (فعلل) في كلمة صلصال ولؤلؤ و رفرف فقد تكررّت كثيرا في مستوي الآيات.

فلنتتبع قوله تعالى: « مَرَجَ البَحرَين يَلتَقيَان ، بَينَهُمَا بَرزخٌ لا يَبغيَان فَبأَي آلاء رَبّكُمَا تُكذبَان ،يَخرجُ منهُمَا اللُؤلؤُ و المَرجَان ،فَبأيَّ آلاء رَبّكُمَا تُكّذبان ،ولَهُ الجَوَار المُنشَآت في البَحر كالأعلام، فبَأيّ آلاء رَبّكما تُكذبَان»[1].

فتكرار الراء و اللام والميم والنون عبّر عن حدث هادئ تجلّت فيه قدرة الله الباهرة وعطاؤه العظيم ،فكانت هذه الأصوات المائعة برخاوتها أكثر ارتباطا بالحدث والنفس معا.

ولنقف مرّة أخرى و الحروف نفسها تكرّرت في هذه الآيات : «كُلّ مَن عَليهاَ فَان ،وَيَبقَى وَجهُ رَبّكَ ذُوا الجَلال والإكرام فَبأيّ آلاء رَبّكُمَا تُكذبَان»[2]، فالحروف المائعة نفسها بمؤانستها للأصوات الشديدة كالباء و القاف، و الكاف استطاعت أن تعبّر عن عظمة الحدث و روعته ،الذي يضع صفحة الوجود في طيّ الفناء ،وجلال وجه الكريم باق خالد ،كما استطاعت الحروف نفسها إن تبعث في نفس خشوعا ولينا.

[1] سورة الرحمان، من الآية 19 الى 25
[2] سورة الرحمان، من الآية 26 الى 28

و تعود تلك الحروف لتصوّر موقفا جديدا،موقفا مهولا عظيما يقول عزّ وجّل: « سَنَفرغُ لَكُم ،أيّها الثَقلان،فَبأي آلاء رَبّكُمَا تُكذّبَان، يا مَعشَر الجنّ و الإنس إن استَطَعتُم أن تنُفذُوا منّ أَقطار السَّمَواتّ وَ الأرض فانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إلاّ بسُلطَان»[1].

هنا تجلت شدّة الحروف المائعة وقوتها بتركيبها مع الأصوات الانفجارية والشديدة: كالقاف، والطاء و الظاء فجاءت الراء في هذا التركيب واللام و الميم و النون لتعبّر عن الهول الذي فاق المألوف البشري وتصّور المصير المردي الذي ينتظر المجرمين و بهذا تبعث هذه الحروف في هذا الموضع إيقاعا قويا تستيقظ له المشاعر، وتخفق له القلوب.

2_تكرار المدّ :

تمكنّت أصوات الحروف الصحيحة «المائعة» إن تجمع بين القيمة الدلالية و القيمة الموسيقية عند تكرارها فإن حرف المدّ الذي لزم "سورة الرحمان" من بدايتها إلى نهايتها منح النص القيمتين بشكل أوفر لتجانسه مع الحركات التي تسبقه، فينطلق الصوت بذلك مسافة أطول تتجاوب معها المشاعر ،و تطرب لها النفس ،وقد تنّبه علماء اللّغة العربية إلى هذه القضية و في هذا يقول"السيوطي" ت-911هـ- « كثير في القرآن حتم الفواصل بحروف المدّ و اللّين و إلحاق النون وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك كما قال"لسيبويه" إنهم إذا ترنّموا يلحقون الألف و الياء والنون لأنهم أرادوا مدّ

[1] سورة الرحمان، من الآية 31 الى 32

الصوت و يتركون ذلك إذا لم يترنموا ،وجاء في القران على أسهل موقف وأعذب مقطع»[1].

ويقول "عز الدين علي السيد": « إن الممدود في الكلام له صلّة بالنفس في راحة القلب بمد النفس ،و راحة السمع بحسن النغم»[2].

فالنظر إلى قوله تعالى:« الرَّحمَان عَلّمَ القُرآن ،خَلَقَ الإنسان عَلَّمَهُ البَيَان، الشَّمسُ و القَمَرُ بحُسبَان و النَّجمُ و الشَّجَرُ يَسجُدَان» [3].

إنّ ألف المدّ التي انطلق معها الصوت في ستة مواضع تبعتها فيها غنّة النون التي بعثت في الآيات نغما شجيا جعل الفكر يخلق في فضاء هذه الآيات التي انسابت أبيات عطاء الرحمان و سخائه في بديع ما خلق و عظيم ما صوّر، و إذا نظرنا في الآيات التي وصف فيها تعالى ذكر حال المجرمين في قوله: « يُعرَفُ المُجرمُونَ بسيماهم فَيُؤخَذُ بالنَواصي و الأقدَام ،فَبأيّ آلاء رّبكُمَا تُكذّبَان ،هَذه جَّهنَم التَّي يُكَذّبُ بهَا المُجرمُونَ ، يَطُوفُونَ بَينَها و بَين حَميم آن فبَأيّ آلاء رّبكُمَا تُكذّبَان » [4].

فإن المدّ هنا لم يقتصر على الألف فحسب بل وقع مزجٌ بين المدين الألف و الواو المقيدين بالنون في قوله :(آن) و(تُكذبَان) في ألف المدّ ، و(المُجرمُون)

[1] الاتقان في علوم القرأن، السيوطي، دار المعرفة، الطبعة 04، ج2، صفحة 134
[2] أنظر التكرير بين المثير و التأثير، عزّ الدين علي السيد، دار علم الكتب، صفحة 62.
[3] سورة الرحمان، الآية من 01 الى 06
[4] سورة الرحمان، الآية من 41 الى 45

و(يطُوفوُنَ) في واو المدّ وقد تمكنّ هذان المدّان من تصوير هذه الحال أحسن تصوير بأبلغ تعبير.

_و بألف المدّ وحدها وصفت السورة جنتي من خاف الله تصويرا تستكين له النفس و يلذه الشعور ، فلنتتبع قوله جلّ و علّ: « ولمَن خَافَ مَقامَ رَّبه جَّنتَان،فَبأيّ رَّبكُما تُكّذبان ، ذَواتا أفنَان فَبأيّ آلاء رَبّكُمَا تُكذبَان، فيهماَ عَينَان تَجريَان ،فبأي آلاء رّبكُمَا تُكذّبَان،فيهمَا من كُل فاَكهَة زوجَان »[1]، فلا شكّ إن هذا التجانس قد عبّر عن هذا النعيم الهادئ تعبيرا ترتخي له الأعضاء و تتجاوب معه المشاعر.

2_ تكرار اللفظة وعلاقتها بالمعنى:

إن الإنسان و التكرار صديقان منذ الطفولة المبكرة التي يبدأ فيها سماع دقات قلب الأم جنينا، ثم وليدا بتكرار حركة الفم في الرضاع، و لذلك كانت أوّل كلماته ثنائية التركيب مبسطة النطق مثل دقات القلب، فيكون أول نطقه مثلا :بابا،ماما...والإنسان يطرب كثيرا إذا ردّد الصدى صوته، كما يزداد طربا للكلمة ذاتها إذا أعادها على مسمعه من يحب إن يسمعها من فمه لما طبعت عليه نفس الإنسان من طبيعة التكرار[2].

_وإذا كان التكرار الصوت المفرد في لفظ سورة الرحمان وأيّهما حقق قيمة سمعية موسيقية وأخرى فكرية دلالية كان طبيعيا أن يحقق تكرار اللفظة في الآية الواحدة أو

[1] سورة الرحمان، الأية من 46 الى 52
[2] أنظر التكرير بين المثير و التأثير: عزّ الدين علي السيد، صفحة 78

الآيات المتعدّدة ما هو أكبر سواء أكان ذلك من ناحية القيمة الموسيقية أم من ناحية القيمة الدلالية.

_وتكرار اللفظة في سورة الرحمان نوعان:

أ_ تكرار اللفظة في الآية الواحدة:

و نجد ذلك في قوله تعالى «هَل جَزاءُ الإحسَان إلاّ الإحسَان»[1].

و إعادة لفظة "الإحسان" هنا ليست لغرض التوكيد، لأن لفظة الإحسان التي جاءت في أوّل الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي تحمله لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية.

و ذلك أنّ –الإحسان– من قول تعالى:« هَل جَزاءُ الإحسَان» معناه كما قال الرسول صلّى الله عليه وسلم : «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك» أي:« أنّ الإحسان –هنا– أن يعبد المخلوق الخالق حقّ عبادته فيمتثل لأوامره و ينتهي لنواهيه» [2].

أما معنى اللفظة نفسها في قوله تعالى: « إلاّ الإحسان » هو إعطاء الحسن أي الجنّة، لأنها خير لأهلها وثواب لهم و نعيم[3].

[1] سورة الرحمان، الآية 60
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة حسن.
[3] الزمخشري ، الكشاف ، ج 4، ص : 453، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

وممّا تقدّم ندرك أن لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية هي استجابة طبيعية لإحسان المخلوق و ذلك أنّ الجنّة مكافأة لمن آمن واتّقى .

ب_ تكرار اللّفظة الواحدة في آيات متعددة :

ونجد تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعددة من قوله تعالى :« و السّمَاءَ رَفعَهَا و وَضَعَ الميزان ،أَلاّ تَطغَوا في الميزان ، وأقيمُواَ الوَزنَ بالقسط ولاَ تُخسروا الميزان »[1].

_ إنّ القارئ لهذه الآيات الثلاثة يلفت انتباهه تكرار لفظة _الميزان_ في آخر كل آية و كان حقها الإضمار في الآية الثانية و الثالثة وقد اختلف المفسرون في سبب إعادة ذكر الميزان في أواخر هذه الآيات الآخذ بعضها بأعناق بعض ، فقال بعضهم: إن سبب ذلك هو نزولها متفرقة ، و لو أنها نزلت معا لإضمار ذكر الميزان ، وقال آخرون: أن إعادة ذكر الميزان سببه جعل كل آية مستقّلة بنفسها غير مفتقرة إلى غيرها.

و الّذي يعتمد هو أن يجعل لكل واحد معنى غير معنى الآخر، وذلك أنّ الميزان من قوله :« و السَّمَاَءَ رَفعَهَا و وَضَع الميزان ». يعني وضع البنية المعتدلة في كل ما أبدع اللّه و صور ، فالشمس و القمر بحساب معلوم ، و تقدير سوي و السّماء على الأرض مرفوعة و الإنسان مصور أحسن تصوير[2].

[1] سورة الرحمن ،الآية :7-9
[2] أنظر، درة التنزيل و غرة التأويل، الإسكافي، دار الأفاق بيروت ، ص: 462

و معني _ الميزان _ في قوله: « ألاّ تطغوا في الميزان » الحكم بالعدل، كراهية الاعتداء، وجواز الحدّ في القصاص و الإرث بما ثبت به حكم الطّبع قبل حكم الشرع .[1]

أما –الميزان – في قولة :« و أقيمُوا الوَزنَ بالقسط و لا تُخسروا الميزان »، هو آلة التعديل ،وهي الّتي تقع بها الأخذ و العطاء، فتبين بها مقادير الحقوق ليكتفي كل ذي حق على قدر ما يجب له ، فلا يأخذ أكثر من ماله ، ولا يعطي أقل مما يجب عليه.[2]

و مما تقدم نفهم بأنّ إعادة لفظة _ الميزان_ لم يكن تكرارا إذ كان الأول لمعني غير معني الثاني و الثالث.[3]

3_ تكرار الجملة و علاقته بالمعنى:

_ و يلاحظ ذلك في تكرار جملتين الأولى في قوله تعالى:« لَم يَطمثهُنّ إنسٌ قَبلَهُم ولَا جَان » [4]، و تتمثل الثانية في قوله :« فبأي آلاء ربكما تكذبان»[5] ، و قد تكررت الجملة الأولى مرّتين ، فإذا وقفنا عند قوله جلّا شأنه : « فيهُنّ قاصراتُ الطّرف لَم

[1] أنظر درة التنزيل و غرة التأويل ، مصدر سابق ص:463
[2] المصدر نفسه، ص:463
[3] نفسه ،ص:463
[4] سورة الرحمن ، الآية : 56
[5] سورة الرحمن، الآية:13

يَطمثهُنَّ انسٌ قَبلهُم و لا جان »[1]، و قوله :« حورٌ مَقصُورَاتٌ في الخيام ، لم يَطمثهُنَّ أنسٌ قبلهُم و لا جَان »[2] .

فإنّنا نجد الجملة تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين و هو : لم يمسسهُنّ قبل أزوَاجهن أحد لكن الاختلاف بين التعبيرين يكمن في المتعلق، فالجملة و ان تكررت مرتين بالدّلالة نفسها ، فإننا نجد الاستعمال الأول لها يرتبط بوصف قاصرات الطرف ، و في الاستعمال الثاني فالأمر متعلق بمقصورات الطرف و هذا من باب تثبيت الوصف و تأكيد [3].

_ و إذا وقفنا عند قوله تعالى: «فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان» فإننا نجد تكرار لم يشهده الخطاب القرآني قطّ، و قد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة، فكلما ذكر الله عزّ وجلّ نعمة من النعم العظيمة التي أنعم بها على خلقه و بخّ على التكذيب فيها، فكانت «فبأي آلاء ربّكما تكذبان» في كل ذكر تنسب إلى دلالة ما تعلقت به[4].

[1] سورة الرحمن، الآية:56
[2] سورة الرحمن، الآية : 74
[3] انظر ، الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1403ه ،ح 17 ، ص : 189 ، روح المعاني الالوسي؛ج25؛ص124
[4] انظر روح المعاني، الألوسي، دار الفكر، بيروت، 1403ه، ج25، ص 97

المبحث الثالث : ظاهرة التكرار عند العرب

أ_عند القدامى :

_ استعملت العرب التكرار و اعتادته في كلامها سواء في الشعر أو النثر و كان "أبو عثمان الجاحظ" من الأوائل الذين اهتموا بهذا الأسلوب، حيث ذكر هذا الأخير في "البيان و التبيين" أن القرآن كثيرا ما يلجأ إلى التكرار عندما يخاطب بني إسرائيل، بينما يعتمد على أساليب أخرى في حديثه و خطابه إلى العرب كالحذف و الإشارة [1].

و معنى هذا الرأي أنّه استعمل الترداد_ احتفظنا بالمصطلح كما استعمله الجاحظ_ كوسيلة لإيصال الفكرة للغير، خاصة إذا كان المخاطب لا يفهم اللغة العربية جيدا، فمن لا يجيد لُغة ما يحتاج الى إعادة الكلام مرّة بعد أخرى ، و يستغرق وقتا أكثر ليفهم ممن يجيدها .

و عن "ابن قتيبة " أنّه ذكر في كتابه " تأويل مشكل القرآن ":« أغراض التكرار العديدة و أنواعه المختلفة المتمثلة في تكرار القصص و الأنباء ، و الكلام من جنس واحد و تكرار المعنى بلفظين مختلفين.

وأخيرا ذكر الزّيادة للتوكيد و أتبعها بشواهد كثيرة من الشعر العربي لأمرئ القيس و ابن عبيدة...»[2].

[1] ينظر الجاحظ، البيان و التبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975،ط4، ص 104
[2] ابن قتيبة ،تـويل مشكل القرآن ، دار التراث ، القاهرة ،1973 ،ط:2 ،ص 234 – 241,

ممّا ورد في هذا الكتاب من حديث عن ظاهرة التكرار كان المراد من ورائه فهم معاني القرآن العظيم المختلفة الّتي تهدي العباد إلى طريق الرّشاد ،والنور وتبعدهم عن الظلمات و الشبهات .

ب_عند المحدثين :

إذا كان التكرار في رؤية القدماء قد انحصر في تكرار لفظي و آخر معنوي ، فالمحدثون يتعاملون معه وفق رؤية جديدة تبتعد في كثير من الأحيان عن الجانب العقلي الّذي استند إليه القدماء في محاكمة هذه الظاهرة ... [1].

يُمكننا تفسير هذا القول الّذي يفرق و يميز بين التكرار عند القدماء و المحدثين بردّه إلى درجة النضج العقلي و الفكري .

لذلك لجأ الكثير من النقاد العرب إلى موضوع التكرار و اعتبروه أسلوب هادف يُعتمد عليه في الكثير من المواضع لكون هذه الظاهرة جدُّ منتشرة في أوساطهم.

فنجد " محمد خطابي " في كتابه " لسانيات النّص " قد تطرّق الى هذا الموضوع ، وهذا حسب نظرة "السجلماسي " له الّذي ميّز بين المشاكلة و المناسبة ، فأما المشاكلة فهي التكرار اللّفظي و المناسبة قصد بها التكرار المعنوي ، كما ورد مصطلح البناء المندرج تحت الاتحاد في التكرار اللّفظي ، و هو ما اتفق فيه اللّفظ و المعني معاً[2].

[1] فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، ص : 35

[2] محمد خطابي ، لسانيات النّص ، المركز الثقافي العربي ، المغرن 2006 ، ط 2 ،ص : 135-134.

فإذا قلنا لأحد ما مثلاً : انهض. انهض يا أخي ، فإن اللفظ واحد و هو الفـعل (انهض) و المعنى نفسه أُريد به التأكيد على الأمر .

أمّا التكرار الدلالي أو المعنوي فمثاله : الفعل :جاء و أتى ، اللّذان يحملاننا المعني ذاته .

لذلك فإن التكرار بالنسبة للخطاب يعد وسيلة من وسائل ارتباط أجزاء الخطاب من جهة كما أنه يساهم في توضيح دلالات الآيات الكريمة من جهة أخرى[1].

معنى هذا أن تسلسل حلقات الخطاب بنظام معين ،بحيث يتمكن المخاطب من فهمهما تؤدي إلى انسجامه ، كما أن فهم كلام الله عزَّ و جَلَّ يؤدي إلى تطبيق أحكامه.

أما "سعيد يقطين" فقد أدرج هذا الموضوع –التكرار– ضمن ما يسميه بالتواتر بين ألحكي و القصة عند"جيرار جينيت" و هو مجموع ما يقع من تكرارات في النص و الحكاية و له علاقات عدّة كالانفرادية التكراري و التكراري المتشابه...[2] .

معنى هذا إن الموضوع الروتينية في القصة لا يحدث مرّة واحدة فقط، بل يتعداها الى مرّات و مرّات أخرى، فمثلا : و أنا في طريقي إلى المنزل، شاهدت شجارا حادا وقع بين شخصين ، فحكيته لصديقة لي ، فهذا النوع من التكرار إنفرادي ، إما في حالة ما إذا حكيت مجريات هذا الشجار لأهلي و لزميلاتي الأخريات فهو تواتر تكراري لأنني سأكون قد كرّرته لعدّة أشخاص، أما في حالة ما إذا شاهدت عدّة أحداث متشابهة و

[1] محمد قطابي ، لسانيات النّص، مرجع سابق ،ص: 179
[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2005ن، ط04 ، ص:78-79

أنا في الطريق اكتفيت بحكايتها لصديقتي فهذا النوع هو التواتر التكراري المتشابهة، لذلك فإن الحدث عنصر مهم جدا في موضوع التكرار.

و من هنا نستطيع القول في الأخير أنه لطالما كان التواتر أداة من أدواة التواصل بين السارد و المسرود له و بين المخاطب و المتلقي.

الفصل الثاني

تجليات التكرار في سورة الرحمان

المبحث الأول: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم- سورة الرحمان-تفسيرها

المبحث الثاني: دلالة التكرار و الفائدة منه

المبحث الثالث: آراء العلماء القدامى في التكرار.

المبحث الأول: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم

سورة الرحمن –تفسيرها

1- التكرار من الفصاحة:

اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب فراح يطعن بالتكرار الوارد فيّ القرآن، وظنّ هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة وهذا من جهلهم، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له والذي يرد في كلام من لا يحسن اللغة أو لا يحسن التعبير.

قال "**السيوطي**" –رحمه الله– التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط.[1] وغالبا ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعان وله مواضع يحسن فيها ومواضع يقبع فيها.[2]

أما في القرآن الكريم، فإنه يحسن في كل المواضع قال "**ابن الأثير**" أعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئا منه يكون من حيث الظاهر، فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتتكشف لك الفائدة منه[3] لأن المعنى المقصود لا يتم إلا به، وعلى ذلك يحمل كل تكرار في القرآن الكريم.[4]

---

[1]– ينظر العمدة: 73/2.

[2]– ينظر العمدة: 73/2.

[3]– المثل السائر: 160/2 لابن الأثير، بيروت لبنان، 1999.

[4]– ينظر سر الفصاحة: 114.

والتكرار في القرآن الكريم لا يمل ولا يسئم، ولكن كلما قرأته أو طالعته لم تمله، لأنه في كل مدة نجد فيها تكرارا سنجد أنفسنا أمام شيء جديد ونتعلم شيئا مفيد، فالتكرار في القرآن الكريم كله معجز. [1]

كما أننا نجد دائما في القرآن الكريم أن لتكرار يحمل لنا الكيس فمثلا كل ما كرر مثل قصص الأنبياء وما حل بالأقدام السابقين كله ذا أهمية كأن التكرار مهمته بيان أهمية تلك القصص وأن تكرارها يدل على العناية بها وتوكيدها لتثبيت في قلوب الناس.

كما نجد من التكرار ظهور صدق القرآن الكريم وأنه عند الله تعالى، حيث تأتي هذه القصص على رغم تكرارها على أتم وجه.

فمثلا نذهب غلى "سورة الرحمن" فعندما نتابع قراءة السورة الكريمة فنجد أن مساقها قد اقتضى تكرار جملة {فبأيّ آلاء ربِّكُمَا تُكذبَان} عند كل نعمة عددها على عباده تأكيدا وتذكيرا بها.[2]

فما أروع هذا الانسجام بين تكرار قوله تعالى: **{فبأيّ آلاء ربِّكُمَا تُكذبَان}** وبين بناء السورة كلها... وما أبدع تلك الهندسة اللفظية لبناء نسق السورة الكريمة.

نلاحظ أن ظاهرة لتكرار في القرآن الكريم قد آت بشكل منظم، فحسن النظم وروعة النظام حاض في كل مكونات الآيات مجسد في بعض صوره بمراتب دلالية وعلاقات فاعلة، تحدد طبيعة البناء وغايته.

---

[1]– أ. محمد رزيق، ج/ الشلف.

[2]– التحرير والتنوير: ص 25-234.

ففي تكرار الآية **{فبأيّ آلاء ربِّكُمَا تُكذبَان}** معان دلالية بحيث يلقي هذا الدال مثلا على لبيان معاني الامتنان لأن الله تعالى يقول هذا عند كل نعمة ذكرها لعباده، وكأن لهذا الدال كيانا وجدانيا يفيض نعمة وامتنانا.

من ثم ندرك حيوية النص القرآني في تحميل دلالة المفردة اللغوية محمول دلالي جديد، تتعدد بتعدد السياق القرآني الذي وردت فيه.[1]

فإن من أسرار الإعجاز القرآني والتكرار ذلك النظام العجيب في نظمه وتلك الصلة العظيمة بين ترتيب دقيق في تكرار حذف أو لفظ أو جملة وبين تناسق أصوات تستريح لها الإسماع وتناغم إيقاع تستوعبه النفوس وتجلي دلالات تحر العقول على التدبر وتحث الإبصار على التأمل.

أ- تفسير سورة الرحمن:

- **سورة الرحمن:** مكان النزول: بالمدينة

- **معنى السورة:** واختلف في معنى السورة ومما هي مشتقة فقيل: من الإبانة والارتفاع وقيل لشرفها وارتفاعها كسور البنيان، وقيل: سميت سورة لكونها قطعة من القرآن، وقيل: لتمامها وكمالها لأن العرب يسمون الناقة التامة "**سورة**"، ويحتمل أن يكون من الجمع والإحاطة لآياتها كما يسمى "**سور البلد**" لإحاطة بمنازله وجمع السورة سور.

وأما الآية: فمن العلامة على انقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصالها أي: هي بائنة عن أختها ومنفردة، قال تعالى: **{إنّ آية مُلْكِهِ}**[2]

---

[1]- دلائل البيان في أساليب القرآن (مباحة بيانية في أساليب القرآن الكريم) د. أمير فاضل سعد العبدلي، د. عبد الله علي العتاري جامعة الحديدة، اليمن، ط1، 2011، علم الكتب والحديث للنشر.

[2]- سورة البقرة، الآية 248.

وقيل لأنها: جماعة حروف من القرآن وطائفة منه كما يقال: خرج القوم بآياتهم== أي بجماعاهم. وقيل: سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها، وجمعها آيات. [1] وقد سميت "**سورة الرحمن**" بعروس القرآن في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن**}[2] وهذا لا يعدو أن يكون ثناءا على السورة وليس من التسمية في شيء والظاهر أن معنى "**لكل شيء عروس**" أي لكل جنس أو نوع واحد من جنس يزينه، تقول العرب "**عرائس الإبل**" لكرائمها فإن العروس تكون مكرمة مرعية ووصف سورة الرحمن بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من تكون {**فبأيّ آلاء ربِّكُمَا تُكذبَان**}[3] بما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه.[4]

قال الإمام "**أحمد**" حدثنا عفان، حدثنا حمد عن عاصم عن زر أن رجلا قال: كيف تعرف هذا الحرف من ماء غين آسن أو أسن؟ فقال: كل القرآن قد قرأت، قال: إني لأقرأ المفصل في والعة واحدة فقال: أهذا كهذا الشعر لا أبالك؟ قد علمت قرائن **النبي صلى الله عليه وسلم** التي كان يقرن قرينتين من أول المفصل وكان أول مفصل ابن مسعود "**الرحمن**".

حدثنا "يحني بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن أو قرئن عنده فقال: «**مالي أسمع الجن أحسن جوابا لد بها منكم**»؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال «ما أتين على قوله تعالى: {**فبأيّ آلاء ربِّكُمَا تُكذبَان**} إلا قال الجن لا بشيء من نعم ربنا نكذب» رواه الحافظ البزار عن

---

[1]– الحافظ ابن اليثر، تفسير القرآن العظيم، دار التقوى، ج1، د ت، د سنة.

[2]– الاتقان: للسيوطي، ج2، ص196.

[3]– سورة الرحمن، الآية 13.

[4]– أنظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27، ص227.

عمرو بن مالك به، ثم قال: لا نعلمه يروى عن **النبي صلى الله عليه وسلم** إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

{الرَّحْمَنُ(1) عَلَّمَ القُرْآنَ(2) خَلَقَ الإِنْسَانَ(3) عَلَّمَهُ البَيَانَ(4) الشَمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ(5) وَالنَّجْمُ وَالشَجَرُ يَسْجُدَانِ(6) وَالسّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيْزَانَ(7) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي المِيْزَانَ(8) وَأَقِيمُوا الوزْنَ بِالقِسْطِ وَلاَ تَخْسَرُوا المِيزَانَ(9) وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لْلأنَامِ(10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ(11) وَالحّبُ ذُو العَصْفِ وَالرّيْحَانُ(12) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبّكُمَا تُكذّبَانِ(13)}.[2]

ب- تفسير الآيات:

يخبرنا الله تعالى عن فضله ورحمته أنه أنزّل القرآن ويس حفظه وفهمه على من رحمه فقال تعالى: {**الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ القُرْآنَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ**} قال الحسن: يعني النطق، وقال: المحاك وقتادة وغيرها: يعني الخير والشر وقول الحسن هاهنا أحسن وأقوى لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن وهو أداء تلاوته، إنما يكون ذلك بتتييس النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين على اختلاف مخارجها وأنواعها، وقوله تعالى: {**الشَمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**} أي يجريان متعاقبين بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب {**لاَ الشَمسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللّيلِ سَابِقُ**

[1]- تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير، دار التقوى للنشر والتوزيع، طبعة جديدة مصححة بمعرفة لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الجزء الرابع، ص291، القاهرة، 2006.

[2]- سورة الرحمن، الآيات من 1 إلى 13.

النهّارِ وَكلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}[1] وقال تعالى: **{فَالِقُ الإصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلكَ تَقْديرُ العَزيزِ العَليم}**.[2]

وعن "مكرمة" أنه قال لو جعل الله نور جميع أبصار الأنس والجن والدواب والطين في عيني عبد، ثم كشف حجاجا واحدا من سبعين حجاجا دون الشمس لما استطاع أن ينظر إليها، ونور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، ونور الكرسي جزءا من سبعين جزءا من نور العرش، ونور العرش جزء من سبعين جزءا من نور السر، فانظر ماذا أعطى الله سبحانه وتعالى عبده من نور في عينيه وقت النظر إلى وجه ربه الكريم عيانا؟ رواه ابن أبي حاتم.[3]

وقوله تعالى: **{وَالنَّجْمُ وَالشَجَرُ يَسْجُدَانِ}** اختلف في تفسير النجم واجتمع على أن الشجر ما قام على ساق، فروى "علي بن أبي طلحة" عن "ابن عباس" رضي الله عنهما قال: النجم ما ابسط على وجه الأرض يعني من النبات، وقال مجاهد: النجم الذي في السماء وكذا قال "الحسن" و"قتادة" وهذا القول هو الأظهر والله أعلم لقوله تعالى: {**المدثر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس}.**[4]

وقوله تعالى: **{السّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيْزَانَ}** يعني العدل كما قال تعالى: **{لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط}.**[5] وهكذا قال

---

[1]– سورة يس، الآية 40.

[2]– سورة الأنعام، الآية 96.

[3]– ينظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، دار التقوى للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، الجزء 4، ص292.

[4]– سورة الحج: الآية 18.

[5]– سورة الحديد: الآية 25.

هنا: {أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيْزَانَ} أي أن الله سبحانه وتعالى خلق السموات والأرض بالحق والعدل لتكون الأشياء كلها موزونة عادلة ولهذا قال تعالى: { **وَأَقِيمُوا الوزْنَ بِالقِسْطِ وَلاَ تَخْسَرُوا المِيزَانَ**} أي لا تبخسوا الوزن بل زنوا بالحق والقسط وقوله تعالى: {**وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لْلأنَام**} أي جعلها للخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم وألوانهم وألسنتهم في سائر أرجائها. قال "ابن العباس" و"مجاهد" و"قتادة" و"ابن زيد": الأنام الخلق { **فِيهَا فَاكِهَةٌ**} أي مختلفة الألوان والطعوم والروائح.

{وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأكْمَامِ} أفرده بالذكر لشرفه ونفعه، وقال "ابن جريج" عن "ابن عباس" الأكمام هي أوعية الطلع، وهو الذي يطلع القنو ثم ينشق عن العنقود، فيكون بسرا ثم رطبا ثم ينضج ويتناهى نفعه واستواؤه.

{وَالحَبُ ذُو العَصْفِ وَالرَيْحَانُ} قال "علي ابن أبي طلحة" عن "ابن عباس" «الحَبُ ذُو العَصْفِ» يعني التبن، وقال "العوفي" عن "ابن عباس" العصف الزرع الأخضر الذي قطع وغرسه، فهو يسمى العصف إذا يبس. وقال "ابن عباس" و"مجاهد" وغيرهم: «وَالرَيْحَانُ» يعني الورق وقال "الحسن" هو ريحانكم هذا.

وقوله تعالى: {فَبِأيّ آلاَءِ ربِّكُمَا تُكذّبَانِ} أي فبأي الآلاء يا معشر الثقلين ويقصد بهما الإنس والجن تكذبان؟ قال بهذا "مجاهد" وغيره بمعنى لا تستطيعون جحودها، بل يجب أن نقول كما قالت الجن المأمون به. اللهم لا بشيء من آلائل وبنا نكذب، فلك الحمد.

قال الإمام "أحمد" حدثنا يحي بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وهو

يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمن والمشركون يستمعون **{فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}**.[1]

{خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَّخَارِ(14) وَخَلَقَ الجَآنَ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ(15) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(16) رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ(17) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(18) مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ(20) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ(22) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(23) وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَآتُ فِي البَحْرِ كَالأَعْلاَمِ (24) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(25)}.

يذكر تعالى **{خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَّخَارِ(14) وَخَلَقَ الجَآنَ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ}**، وهو طرف لهيبها، قال بهذا "الفرحاك" عن "ابن عباس" و به قال "عكومة" و"مجاهد" و"الحسن" و"ابن زيد"، قال طالعوفي" في ابن عباس: «من مارج من نار» من لهب النار من أحسنها.

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «من مارج من نار» من خالص النار وقال "الإمام أحمد": حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق أدام مما وصف لكم**» رواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد، كلاهما عن عبد الرزاق به.

{رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ} يعني مشرقي والشتاء ومغربي الصيف والشتاء، وقال في آية أخرى: **{فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ المشارق والمغارب}**.[2] وذلك باختلاف مطالع

[1]– ينظر: الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص293.

[2]– سورة المعارج: الآية 4.

الشمس وتنقلها في كل يوم وبروزها منه إلى الناس، وقال في آية أخرى: **{ربُّ المشرقِ والمغْربِ لا اله إلاّ هو فاتخذه وليلا}**.[1] وهذا المواد منه جنس المشارق والمغارب، ولما كان في اختلاف هذه المشارق والمغارب مصالح للخلق من الجن والإنس، قال: **{فَبِأيّ آلاَءِ ربِّكُمَا تُكذّبَانِ}**.

وقوله تعالى: **{مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانَ}** قال ابن عباس: أي أرسلهما، وقوله: "يلتقيان" أي كما قال ابن زيد: منعهما أن يلتقيا بما جعل بينهما من البرزخ الحاجز الفاصل بينهما، والمراد بقوله البحرين الملح والحلو، فالحلو هذا الإنهاء السارخة بين الناس.

وقوله: **{ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ}** أي وجعل بينهما برزخا وهو الحاجز من الأرض، حتى لا يبغي هذا على هذا، وهذا على هذا، فيفسد كل واحد منهما الآخر ويزيله عن صفته التي هي مقصودة منه وما بين السماء الأرض لا يسمى برزخا وحجرا محجورا.

وقوله تعالى: **{يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمُرْجَانُ}** أي من مجموعهما، فإذا وجد ذلك من أحدهما كفى كما قال تعالى: **{يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنْسِ اَلَمْ يأتيكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمَ}**.[2]

والرسل إنما كانوا في الأنس خاصة دون الجن وقد صح هذا الإطلاق واللؤلؤ معروف، وأما المرجان فقيل هو صغار اللؤلؤ، قاله مجاهد وقتادة وأبو رزين والضحاك، وقيل كباره وجيده حكاه ابن جرير عن بعض السلف ورواه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس وقيل: هو نوع من الجواهر أحمر اللون قال البسد عن أبي مالك عن مسروق عن عبد الله قال: المرجاة الخرن الأحمر، قال السدى: وهو الكسد بالفارس.

---

[1]– سورة المزمل: الآية 9.

[2]– سورة الأنعام: الآية 130.

وقوله تعالى: **{وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَآتُ}** يعني السفن التي تجري **{فِي البَحْرِ}** قال مجاهد: ما رفع قلعه من السفن فهي منشآت وما لم يرفع قلعه فليس لمنشأة وقال قنادة: المنشآت يعني المخلوقات **{كَالأَعْلاَمِ}** أي كالجبال في كبرها وما فيها من المتاجر والمكاسب المنقولة من قطر إلى قطر وإقليم إلى إقليم، مما فيه صلاح الناس في جلب ما يحتاجون إليه من سائر أنواع البضائع، ولهذا قال: **{فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}**.

{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ(27) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(28) يسأله مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ(29) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(30)}.

يخبرنا الله تعالى: أن جميع أهل الأرض سيموتون وأنهم زائلون ولا يبقى شيء ولا أحد في الأرض ولا في السماء إلا هو الأعز والأجل الحي الذي لا يموت، قال قتادة: أنبأ الله سبحانه وتعالى بما خلق ثم أنبأ أن ذلك كله فان. قال الشعبي: إذا قرأت **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}** فلا تسكن حتى تقرأ **{وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ}** وهذه الآية كقوله تعالى: **{كل شيء هالك إلا وجهه}**. [1] وقد نعت تعالى وجهه الكريم في هذه الآية بأنه: **{ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ}** أي هو أهل أن يجل فلا يعصى وأن يطاع فلا يخالف.

قال ابن عباس: ذو الجلال والإكرام: ذو العظمة والكبرياء ولما أخبر تعالى عن تساوي أهل الأرض كلهم في الوفاة وأنهم سيصيرون إلى الدار الآخرة فيحكم فيهم ذو الجلال والإكرام بحكمه العدل قال: **{فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}**.

وقوله تعالى: **{ يسأله مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}** وهذا أخبار عن غناءه عمن سواه وافتقار الخلائق إليه في جميع الأنات وأنهم يسألونه بلسان حالهم

[1] – سورة القصص: الآية 88.

وأنه كل يوم هو في شأن قال الأعمش: عن مجاهد عن عبيد بن عمير: من شأنه أن يجيب داعيا أو يعطي سائلا أو يفك غانيا أو يشفي سقيما.

وقال ابن جرير: حدثني عبد الله بن محمد بن عمروا الغزى، حدثني إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابس، حدثني عمرو بن بكر السكسكي حدثنا الحارث بن عبدة بن رباح الغساني عن أبيه، عن منيب بن عبد الله بن منيب الازدى عن أبيه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: « **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأن**» فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشأن؟ قال: «أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين».

وقال ابن جرير: وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي الحثمالي عن سعيد بن جبي، عن أبي عباس إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفناه يا قوته حمراء قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء.

{سَنَفْرَغُ لَكُمْ أَيُهَا الثَّقَلَانِ(31) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(32) يَا مَعْشَرَ الجِنّ وَالإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمَ أَنْ تُنَفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَا إِلاَّ بِسُلْطَانٍ(33) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَانِ(35) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ}.

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: { **سَنَفْرَغُ لَكُمْ أَيُهَا الثَّقَلَانِ**} قال وعيد من الله تعالى للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ وكذا قال الضحك: هذا وعيد، وقال ابن جريج { **سَنَفْرَغُ لَكُمْ**} أي سنقضي لكم وقال البخاري: سنحاسبكم لا يشغله شيء

عن شيء والثقلان هما الإنس والجن كما جاء في الصحيح «**ويسمعهما كل شيء إلا الثقلين**» **وفي رواية «إلا الإنس والجن».**[1]

وقوله تعالى: { **يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمَ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَا إِلاَّ بِسُلْطَانٍ**} أي لا تستطيعون الفران من الله سبحانه وتعالى ولا الهرب من قدره، بل هو محيط بكم، وهذا في مقام الحشر يوم تكون الملائكة محدقة بالخلائق سبع صفوف من كل جانب فلا يقدر أحد على الذهاب {**إِلاَّ بِسُلْطَانٍ**} أي إلا بأمر الله.

وقوله تعالى: { **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَانِ**} قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس: الشواظ هو لهب النار قال سعيد بن جير عن ابن عباس الشواظ الدخان وقال مجاهد: هو اللهب الأخضر المنقطع وقال الضحاك "شواظ من نار" سيل من نار وقوله تعالى: {**وَنُحَاسٌ**} قال علي عن ابن عباس {وَنُحَاسٌ} دخان النار.

وقال مجاهد: النحاس الأصفر المذاب فيصب على رؤوسهم وكذا قال قتادة وقال الضحاك: ونحاس سبيل من النحاس والمعنى على كل قول لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم لترجعوا ولهذا قال: { **فَلاَ تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**}.

{فَإِذَا انْشَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ(37) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (38) فَيَوْمَئِذٍ لاَ يسأل عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَآنٌّ (39) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(40) يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامْ (41) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (42) هَذِهِ

[1]– سورة الحاقة: الآية 16.

جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ(43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آن (44) فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(45)}.

يقول تعالى: **{فَإِذَا انْشَقَتِ السَّمَاءُ}** يوم القيامة كما دلة عليه هذه الآيات مع ما شكلها من الآيات الواردة في معناها كقوله تعالى: **{فَإِذَا انْشَقَتِ السَّمَاءُ فهي يومئذٍ واهيةٌ}** وقوله: **{فَإِذَا انْشَقَتِ السَّمَاءُ وأذنت لربّها حقت}**.[1]

وقوله: **{فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالْدِّهَانِ}** أي تذوب كما يذوب الدردي والفضة في السيك، وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن، فتارة حمراء، وزرقاء وصفراء وخضراء، وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة العظيم.

وقوله تعالى: **{فَيَوْمَئِذٍ لاَ يسأل عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَآنٌ}** وهذا كقوله تعالى: **{هذا يوم لا ينقطعون ولا يؤذه لهم فيعتذرون}**.[2] فهذا في حال وثم في حال يسأل الخلائق عن جميع أعمالهم وقال تعالى: **{فوربك لنسئلنهم أجمعين، عما كانوا يعملون}**.[3] ولهذا قال قتادة: « **فَيَوْمَئِذٍ لاَ يسأل عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَآنٌ**» قال قد كانت مسألة ثم ختم على أفواه القوم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بم كانوا يعملون.

وقوله تعالى: { **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ**} أي بعلامات تظهر عليهم وقال الحسن وقتادة: يعرفونهم باسوداد الوجوه وزرقة العيون. وقوله تعالى: **{فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِيْ وَالأَقْدَامْ}** أي يجمع الزبانية نامية مع قدميه ويلقونه في النار كذلك.

---

[1]- سورة الانشقاق: الآية 1-2.

[2]- سورة المرسلات: الآية 35-36.

[3]- سورة الحجر: الآية 92-93.

{هَذِهِ جَهَنَّمُ التّي يُكّذِبُ بِهَا المُجْرِمُونَ} أي هذه النار التي كنتم تكذبون بوجودها، ها هي حاضرة تشاهدونها عيانا يقال لهم ذلك تقريعا وتوبيخا وتصغيرا وتحقيرا.

{يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آن} أي تارة يعذبون في الجحيم وتارة يسقون من الحميم وهو الشراب الذي هو كالنحاس المذاب، يقطع الأمعاء والأحشاء، وهذا كقوله تعالى: **{إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون}**.[1]

{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جنّتان(46) فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ(47) ذوَتَا أَفْنَانْ(48) فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ(49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيانْ(50) فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ(51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانْ(52) فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ(53)}.

قال ابن شوذب وعطاء الخراساني: نزلة هذه الآية: « **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جنّتان**» في أبي بكر الصديق. ثم نعت الله هاتين الجنتين فقال: **{ذَوَتَا أَفْنَانْ}** أي أغصان نضرة حسنة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة: **{فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ}** يقول ويعيد فكيف تكذبون بنعم الله.

{فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيانْ} أي تسرحان لسقي تلك الأشجار والأغصان فتثمن من جميع الألوان **{فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ}**.

{فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانْ} أي من جميع أنواع الثمار مما يعلمون وخير مما يعلمون، ومما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **{فَبِأيّ آلاَءِ ربّكُمَا تُكذّبَانِ}**.

[1]– سورة غافر: الآية 71–72.

{مُتَكِئِيْنَ عَلَى فَرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقْ وَجِنى الجّنتين دانٍ(54) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(55) فيهِنّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثهُن إنس قبلهم ولا جان(56) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(57) كأنهن الياقوت والمرجانا(58) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(59) هل الجراء الحسان إلا الإحسان(60) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(61)}.

يقول الله تعالى: **{مُتَكِئِيْنَ}** يقصد أهل الجنة وهو الاضطجاع **{عَلَى فَرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقْ}** وهو ما غلظ من الديباج.

{وَجِنى الجّنتين دانٍ} أي ثمرهما قريب إليهم، متى شاءوا تناولوا على أي صفة كانوا **{فَبِأيّ آلاَءِ ربِّكُمَا تُكذّبَانِ}**.

{فيهِنّ} أي في الفرش، **{قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ}** أي غضيضات عن غير أزواجهن، فلا يرين شيئا في الجنة أحسن من أزواجهن.

{لَمْ يَطْمِثهُن إنس قبلهم ولا جان} أي هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الأنس والجن **{فَبِأيّ آلاَءِ ربِّكُمَا تُكذّبَانِ}**.

{ كأنهن الياقوت والمرجانا} قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: في صفاء الياقوت وبياض المرجان، فجعلوا المرجان ههنا اللؤلؤ **{فَبِأيّ آلاَءِ ربِّكُمَا تُكذّبَانِ}**.

{هل الجراء الحسان إلا الإحسان} أي لا لمن أحسن العمل في الدنيا إلا الإحسان إليه في الآخرة، كقوله تعالى: **{للذين أحسنوا الحسنى}**.[1]

{وَمِنْ دُونِهِمَا جّنتانِ(62) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(63) مُدْهَامَّتانِ(64) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضّاختَانِ(66) فَبِأيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ

[1]– سورة يونس: الآية 26.

وَنَخْلٌ وَرُّمَان(68) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(69) فِيهِنّ خَيْرَاتٌ حِسَانٍ(70) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ(72) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(73) لَمْ يَطْمِثهُنّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَان(74) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(75) مُتكِئِينَ عَلَى رفرف خُضرٍ وَعَبْقَرِي حِسَانٍ(76) فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ(77) تَبَارَكَ اسْمُ ربّكَ ذي الجَلَالِ والإِكْرَامِ(78)}.

{ومن دونهما جنتان} من دونهما في الدرج، وقال ابن زيد من دونهما في الفضل.

{مد هامتان} أي سوداوان من شدة الرؤى من الماء. **{فيهما عينان نضّاختان}** قال الضحاك أي ممتلئتان ولا تنقطعان.

{فيهما فاكهة ونخل ورمان} {فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ} {فيهن خيرات حسان} بمعنى كثيرة حسنة في الجنة.

{حور مقصورات في الخيام} في خيام اللؤلؤ.

{لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان} {فَبِأَيّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكذّبَانِ}.

{متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان} الرفرف المحابس قال بهذا قتادة وغيره: العبقري الزرابي.

{تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام} أي هو أهل أن يجل فلا يعصى وأن يكرم فيعبد وأن يذكر فلا ينسى، هو ذي العظمة والكبرياء.

المبحث الثاني: دلالة التكرار والفائدة منه:

إن التكرار مزايا صوتية، وصرفية ونحوية ناهيك عن المزايا البلاغية والبيانية ونكتفي هنا بذكر ما يتصل بدلالة أو ما اشتهر بين الدارسين على مختلف مستوياتهم وميادينه تخصصاتهم وأبحاثهم.

1.التأكيد: يقال: "الكلام إذا تكرر تقرر".[1] إذ غالبا ما يكرر المخاطب الكلام من أجل تقرير وترسيخه في ذهن المتلقي، حتى أنه سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية من سورة القصص في قوله تعالى: {وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلّهَمُ يَتَذَكّرون}.[2] أنه ذكر وكرر علينا القصص والأنباء المختلفة في القرآن الكريم التي كانت في مجملها عبارة عن حوصلة حول حياة الأنبياء والرسل وكذلك الصراعات القائمة بين المسلمين والمشركين، وهذا كله من أجل أخذ الموعظة والعمل بها للوصول إلى الجنة، قال تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدّين ثُمَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْم الدِيّن}.[3]

كرر سبحانه وتعالى لفظة –ما أدراك– مرتين لغاية واحدة وهي التأكيد على هول يوم القيامة وما فيها من ثواب وعقاب.

2. التذكير: وهذا في حالة ما إذا كان الكلام طويلا وخاف صاحبه تناسيه[4] هنا يضطر المتكلم إلى إعادة كلامه أكثر من مرة ويجدده، قال تعالى: {أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون}.[5]

---

[1]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، لقاهرة، 1991، ط2، ص10، 11.

[2]– سورة القصص، الآية 51.

[3]– سورة الانفطار، الآية 17، 18.

[4]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص14.

[5]– سورة المؤمنون، الآية 35.

"**فَأَنَّكُمْ**" المكررة للمرة الثانية وردة للتذكير بيوم الحساب يوم يحاسب المرء على كل صغيرة وكبيرة.

3.الرفع من قيمة الشيء إلى درجة تعظيمه أو التهويل والتخويف:

فيقدس الأمر المعظم ويجل أما عن الأمر المهول فإنه يبعث الرهبة والرعب في النفس، قال تعالى: **{فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ}**[1] وقال عز وجل **{وَالسّابِقُونَ السَابِقُونَ}**[2] فإن الله عز وجل عظم السابقون وجعلهم في مكانة مرموقة وعدهم من المقربين وهذا لحسن أعمالهم ولقربهم غلى الله ولسعيهم لنيل رضا والفوز بجنته.

كما وقال عز وجل **{إِذَا رُجّتِ الأَرْضُ رَجًا}**[3] فالله سبحانه وتعالى صور لنا في هذه الآية عظمة يوم القيامة وشدة هوله وألم عذابه والتكرار هنا دلالة على الخوف من يوم القيامة وعذاب الله.

4.زيادة التنبيه:

– إن التكرار زيادة التنبيه لنفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومن ذلك قوله تعالى: على لسان نبيه إبراهيم يعيظ أباه ويرشده: « يَا أَبَت إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ العِلْمِ مَالَمْ يَأْتِكَ فاتَّبِعنِي أَهْدِكَ صرَاطًا سوِيًا، يَا أَبَت لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَان إِنَّ الشّيطَانَ كَانَ لِلْرَحْمَانِ عَصيًا، يَا أَبَتِ إِنّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمانْ فَتَكُونَ للشيطَّان وَّلِيًا»[4] حيث تكررت لفظة– يَا أَبَت إلحَاحًا على التنبيه ودفعا لما قد يعتري المتلقي من شك وريب.

---

[1]– سورة الواقعة، الآية 08.

[2]– سورة الواقعة، الآية 10.

[3]– سورة الواقعة، الآية 04.

[4]– سورة مريم: 42–45.

5.تكرار المتعلق لنفي الغفلة:

– كثيرا ما نجد الكلام نفسه يتكرر في الخطاب الواحد و أن تعدد ذلك الكلام فكل واحد منه متعلق بما سبقه من الحديث نحو: قوله تعالى: « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ»[1]

بعد الحديث عن كل أمّة نالها عذاب يختلف عنه عذاب أمةّ أخرى فتربط الآية المكررة بما سبقها من حديث، ويهدف هذا النوع من التكرار إلى أبعاد الغفلة.[2]

6.بيان قيمة الفصاحة في القرآن الكريم:

– فكلامه عزّ وجل يتميز برتبة عظيمة ومكانة مرموقة في قمّة الفصاحة والبلاغة بحيث لا يضاهيها احد من البلغاء أو حتى الفصحاء وهذا لأنه كلام الله عزّ وجل العزيزين الحكيم الذي ليس لمثله نظير فهو المعجز بألفاظه، المتعبّد بتلاوته والمُتقّن لحُسن نظمه.

– كما ويخرج التكرار في القرآن الكريم إلى دلالات كثير وأغراض متعددة إذن التكرار لم يكن في الأصل إلا وسيلة لإعطاء العبارة في القوة, وغالبا ما يصبحه غرض التأكيد والتقدير أغراضا أخرى كا التعظيم والتنبيه والتشريف ...

إذ أنّها تنطوي على معانٍ ودلالات يراد تقريرها وتأكيدها ومن دلالات التكرار وأغراضه في القرآن الكريم.

---

[1]– سورة القمر: الأية 16.

[2]– الزركشي – الرهان في علوم القرآن، ج3، ص 8–9.

7- قطع الشّك:

- مثل قوله تعالى: « إيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إيَّاكَ نَسْتَعِينْ»[1]

كرّر إيّاك لقطع الاشتراك، لانّ المعنى لا يستقيم على التوحيد لو اجتزأ ب (إيَّاكَ) الأولى فيما لو قال (إيّاك نعبد ونستعين) لذا كرّر (إيّاك) ولم يقتصر على ذكره مرّة لما اقتصر على ذكر احد المفعولية في (مَا ودَعكَ ربُّكَ وما قلى).. لأنّ في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك[2].

ولم يكرّر (إيّاك) لوقع الفعل تستعين على مفعول مبهم قد يراد به الله – جل وعلا- أو غيره فإن في قوله: **زَيْدًا ضَرَبَةَ** تخصيصا له بالصبر دون غيره وذلك بخلاف قولك: **ضربتُ زيدًا** لأنك إذا قدمت الفعل، كنت بالخيال في إيقاعه على أي مفعول شئت، بأن تقول: **ضربةُ خالدا أو بكرًا أو غيرهَا**، وإذا أخرته لذم الاختصاص للمفعول[3] من ذلك كرّر (إيّاك) وقدمه قطعا للاشتراك ورعاية لمبدأ التوحيد في قوله تعالى: (وَإِذْ تخلُقُ مِنَ الطّيبِ لَهَيْئَة الطَّيْر بإِذْنِ فَتَنْفَخُ فِيهَا فَتَكُونَ طَيْرًا بإِذْنِي وَ تُبرئُ الأَكْمَهْ وَ الأَبْرَصْ بإِذنِي وَتُخْرِجُ المَوتَى بإِذنّي)[4].

كرّر (بإذني) أربع مرات، ولم يجتزئ بالأولى لئلا يتوهم إنّ النفخ في الطين، وإبراء الالممه والأبرص وإخراج الموتى من فعل النبي عيسى من دون الإذن الالاهي، لذا كرّر وأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهارا لعجز البشر، ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى[5]فلا شريك له جل وعلا في ذلك.

1- سورة الفاتحة، 4.

2- بمائر ذوي.

3- المثل السائر-2

4- سورة المائدة: 140

5- أسرار التكرار 49.

8- التعوّد: مثل: قوله تعالى: « إِقْرَأْ باسْمِ رَبّكَ الذي خَلَقَ، خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ، اقرأ وَرَبُّكَ الأكْرَمْ»[1] كرر فعل الأمر (**اقرأ**) أمرا الرسول الكريم (ص) بترداد القراءة لي تصبح ملكة وسلوكا وعادة للنبي " ص" لأن القراءة لا تكسبها النفس إلا بالتكرار والتعود على ما جرة به العادة وتكرار الأمر الإلهي يقوم مقام تكرار المقروءة.[2]

المبحث الثالث: آراء العلماء القدامى في التكرار

1. الجاحظ: ت255هـ.

يعد الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار وأشاروا إل أهميته وبينوا محاسنه ومساوئه، حيث يقول في هذا الصدد "ليس التكرار عيا، مادام لحكمة كتقرير المعنى أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث".[3]

يفهم من هذا الكلام أن التكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لابد له من ضوابط فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة، وبالقدر الذي يليق بالمقام، وفي مجال الحديث عن مساوئ التكرار، أكد الجاحظ على الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلا عند المقتضى، كما أورد أمثلة توضيحية من كلام العرب، نذكر منها قصة بين السماك «الذي جعل يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه فلما انصرف غليها قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أحسنه لو لا أنك تكثر ترداده، قال: اردده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لا يفهمه يكون قد مله من فهمه».[4]

---

[1]- سورة العلق، الاية 03.

[2]- تفسير المداني، 30-199.

[3]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، بيروت، لبنان، ص79.

[4]- المصدر نفسه، ص89-90.

2. ابن رشيق القيرواني: ت456هـ.

لم يغفل ابن رشيق هذه الظاهرة الفنية، بل اعتبرها أسلوبا من أساليب العربية التي لا تخلو منها أي فن من الفنون القولية حد تعبيره، وبناءا على هذا فقد قسم ابن رشيق التكرار إلى ثلاثة أقسام:

– تكرار اللفظ دون المعنى: ويرى أنه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي، وتكرار المعنى دون اللفظ، وهو أقلها استعمالا، وتكرار الاثنين أي: اللفظ والمعنى، وقد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التكرار، بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاته. [1]

– وفي أثناء حديثه عن هذا الموضوع ذكر المواضع التي يحسن فيها التكرار والمواضع التي لا تنسجم معه، فمن المواضع التي يرى بأنها لا تليق بالتكرار مثلا: التشويق، الاستعذاب، التنويه بالمكرر في المدح تفخيما له، التقرير، التوبيخ وتعظيم المحكي عنه والوعد والوعيد والرثاء.

والغرض الأخير بحسبه أكثر الأغراض استعمالا لهذه الظاهرة (التكرار) ويعلل ذلك بشدة القرحة التي يجدها المصاب.

– وفي المقابل ذكر مواضع أخرى لا يليق فيها هذا النوع من التكرار مثل: قصدة ابن الزيات التي ردد فيها كلمة –التصابي– عدة مرات واستنكر هذا التكرار ايما استنكار: يقول "ابن الزيات":

ألم ترني عدلة عن التصابي فقد كثرت منا قلة العتاب

إذا ذكر السلو عن التصابي نقرت من اسمه نقر الصعاب

وعلق بقوله: فمثلا الدنيا بالتصابي على التصابي لعنه فلقد برد به الشعر.[2]

---

[1]– ابن رشيق القيراوني، العمرة، ج2، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، د ط، 2001، بيروت، ص92.

[2]– المصدر نفسه، ص96.

3. ابن الأثير: ت 637هـ

لقد سار ابن الأثير على خطى ابن رشيق في تقسيمه لأنواع التكرار حيث قسمه إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى أما الثاني: فلا يكون إلا في المعنى، ثم قسم كل منهما غلى : مفيد وغير مفيد. فالمفيد عند ابن الأثير هو الذي يأتي في الكلام تأكيدا له، وتشييدا من أمره وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، أما مبالغه في مدحه أو ذمه أو غير ذلك.[1] وقسم المفيد غلى قسمين: الأول هو الذي يدل فيه اللفظ على معنى واحد لكن يقصد به غرضان مختلفان والنوع الثاني من التكرار المفيد هو الذي يكون في اللفظ والمعنى.

4. السجلماسي: ت ق8هـ.

لقد تناول السجلماسي في كتابه الموسوم "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" لعنصر التكرار، حيث يعد التكرير الجنس العاشر في كتابه المنزع وقد أدرج فيه مجموعة من المظاهر البلاغية مميزا بيه ما يرتبط باللفظ وبين ما يرتبط بالمعنى ملحق كلا منهما بأصله، فسمى التكرير اللفظي مشاكلة وسمى التكرير المعنوي مناسبة "والتكرار اسم لمحمول يشابه (به) شيء شيئا في جوهره المشترك لهما، فذلك جسر عال تحته نوعان أحدهما التكرير اللفظي ونسمه مشاكلة والثاني التكرير المعنوي ونسمه مناسبة.

وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة. [2]

يمكن القول أن مفهوم التكرار عند السلجماسي يستمد حلقاته من التراث العربي الأصيل في الفترة التي تمتد من الجاحظ ابن المعتز لتخطي القرن الثامن ومنتصفه فينزح

---

[1]– ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص147.

[2]– السلجماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، ط1، 980هـ، المغرب، ص476.

السجلماني إيضاح الغامض وتبيينه وعرض الرأي وترجيحه سبيله في ذلك فصاحة الناقد وحساسة الشاعر.

الخاتمة

إلى هنا نصل إلى نهاية بحثنا المتواضع هذا وقبل استعراض مختلف النتائج التي خلصنا إليها ينبغي أن تعرف بأن اللغة العربية تعد من أسخى اللغات وفاءا كونها تتميز بخصائص ومميزات تميزها عن باقي اللغات الأخرى، كما أن المتمعن في كتب اللغويين يجد ذلك واضحا، خاصة من تناولوا موضوع القرآن الكريم وبحثوا فيه، فكان التكرار من بين هذه المواضيع.

ولسنا ندعي الإلمام بجميع جوانب الموضوع طبعا، لا إعطائه حقه من البحث والدراسة، كما أن بحثنا هذا ليس إلا محاولة متواضعة لإعطاء ولو فكرة أو فائدة عن التكرار في القرآن الكريم عامة وفي سورة الرحمن على وجه الخصوص.

وقد وصلنا إلى جملة من النتائج يمكن أن تكون منطلقا لبحوث أخرى تتمثل فيما يلي:

- أن التكرار يحمل فوائدا كثيرة منها: التأكيد، التنبيد...
- إن التكرار في القرآن جاء بأنواع عدة: كتكرار اللفظ والمعنى، وتكرار الحرف والجمل...
- كما أن سورة الرحمن شملت على جل هذه الأنواع المذكورة لذلك عرفت بعروس القرآن، فقد احتوه على زينة وجمال لا مثيل لهما.
- الاعتماد على كتب التفسير سهم في فهمنا للمعاني المختلفة للسورة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة ا لمصادر و المراجع:

القرآن الكريم

المصادر و المراجع:

1_ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، 1992، ط1،ج،05، (مادة كرر)

_أنظر الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 04 **2(1971م**

3_جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 3-280- طبعة مؤسسة النداء.

4_ عبد الله الطّيب،المرشد الى فهم اشعار العرب،دار الكتاب العربي ،ط1 ،سنة1970

5_ الزمخشري،الكشاف، دار الكتاب العربي،بيروت،1947،3،89

6_ إبن جني، الخصائص، ج02،صفحة 153

7_ درة التنزيل و غرة التأويل، الإسكافي، دار الأفاق بيروت

8_ د:محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان،بيروت

9_ عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير و التأثير، عالم الكتب، بيروت، طبعة 01

10_ فهد ناصرعاشور،التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس للنشر، الأردن، طبعة 01، 2004

11_ طالب محمد اسماعيل، د:عمران اسماعيل فيتور،قراءة جديدة لنظام التكرار في البناء الصوتي الاعجاز القرآني،دار الزهران للنشر، عمان 2007 ،دط،دت.

12_ بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرأن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي،ط1،مصر،1972

13_ أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: د:زهيرغازي زاهد النهضة العربية، لبنان، طبعة 03، السنة 1988

14_ ابن جني،الخصائص،تحقيق:محمد علي النجار،دار الكتب المصرية، 1955،ج2،152

15_ الجامع لاحكام القرآن ، القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1403ه ،ح .

16_ روح المعاني، الألوسي، دار الفكر، بيروت، 1403ه، ج25

17_ الجاحظ، البيان و التبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975،ط4

18_ ابن قتيبة ،تـويل مشكل القرآن ، دار التراث ، القاهرة ،1973 ،ط:2

19_ محمد خطابي ، لسانيات النّص ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2006 ، ط 2

20_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2005ن، ط04

21_ ينظر العمدة: 73/2

22_ المثل السائر: 160/2 لابن الأثير، بيروت لبنان، 1999

23_ ينظر سر الفصاحة: 114

24_ أ. محمد رزيق، ج/ الشلف

25_ التحرير والتنوير: ص 25–234

26_ دلائل البيان في أساليب القرآن (مباحة بيانية في أساليب القرآن الكريم) د. أمير فاضل سعد العبدلي، د. عبد الله علي العتاري جامعة الحديدة، اليمن، ط1، 2011، علم الكتب والحديث للنشر

27_ الحافظ ابن اليثر، تفسير القرآن العظيم، دار التقوى، ج1، د ت

28_ تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير، دار التقوى للنشر والتوزيع، طبعة جديدة مصححة بمعرفة لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الجزء الرابع

29_ تفسير المداني، 30–199

30_ ابن رشيق القيراوني، العمرة، ج2، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، د ط، 2001، بيروت

فهرس

فهرس

إهداء

مقدمة:.....01

الفصل الأول: مفاهيم و اصطلاحات.....04

المبحث الأول : مفهوم التكرار.....04

ا- لغة.....04

ب- اصطلاحا.....05

المبحث الثاني: أنواع التكرار.....**0**7

ا-التكرار أللفظي المحضّ..... 07

ب-تكرار الجملة 08

-أنواع التكرار في سورة الرحمان:..... 10

1-تكرار الحرف و علاقته بالمعني..... 11

ا-تعريف الحرف..... 11

ب-تكرار الحرف في الكلمة..... 12

ج-تكرار الحرف في الجملة.....14

د-تكرار الحروف المائعة.....14

هـ- تكرار المدّ.....16

2-تكرار اللفظة وعلاقتها بالمعني.....18

ا–تكرار اللفظة في الآية الواحدة.....19

ب–تكرار الفظة الواحدة في آيات متعدّدة.....20

3–تكرار الجملة و علاقتها بالمعني.....21

المبحث الثالث: ظاهرة التكرار عند العرب.....23

ا–ظاهرة التكرار عند القدماء.....23

ب–ظاهرة التكرار عند المحدثين.....24

الفصل الثاني:تجليات التكرار في سورة الرحمان.....28

المبحث الأول: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم– سورة الرحمان–تفسيرها...28

ا– التكرار من الفصاحة.....28

ب– تفسير سورة الرحمان(معنى السورة).....30

ج– تفسير الآيات..... 32

المبحث الثاني: دلالة التكرار و الفائدة منه.....44

1–التاكيد و التذكير.....44

2– الرفع من قيمة الشيئ و زيادة التنبيه..... 45

3– تكرار المتعلق لنفي الغفلة.....46

4– بيان قيمة الفصاحة ف القرآن الكريم.....46

5– قطع الشك.....46

6- التعوّد.....47

المبحث الثالث: آراء العلماء القدامى في التكرار.....48

1- الجاحظ.....48

2- ابن رشيق القيرواني.....48

3- ابن الأثير.....50

4- السجلماسي.....50

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

فهرس